وقد استعرض الدكتور نجيب الشربجي عشرين مقالا تعرضت لهذه الأقراص وتقنياتها وتبين من خلالها اختلاف المصطلحات العربية الدالة على هذا الـ CD - ROM كما أطلق عليه تفاديا لاختيار مصطلح بعينه [١]. وإشكالية المصطلح العربي المقابل للـ CD - ROM أو القرص المليزر ، كما يرد في هذه الدراسة اتباعا لما جاء في توصية المجمع اللغوي بالقاهرة ، ما هو إلا امتداد لإشكالية اختلاف المصطلح العربي بشكله الواسع فى هذا الحقل أو التخصص المليء بهذه المصطلحات . فأهل المشرق فيما بينهم يختلفون في تبني مصطلح واحد مثل CD - ROM أو Automation أو Bibliography أو غيرها الكثير ، وهكذا يفعل أهل المغرب وبين الفريقين تكثر الاختلافات أيضا . وقد يكون مرد كل ذلك لغياب المؤسسة المهنية الفاعلة القادرة علي توحيد وفرض المصطلح في البلاد العربية بأساليب وسياسات عدة قد تدخل بها إلى عالم النشر والتعليم أو التأهيل المهني والمؤتمرات والندوات المهنية وغيرها .

٢/ ٢ ما هي الأقراص المليزرة ؟

اتضح من الفقرة السابقة أن المصطلح الإنجليزي CD - ROM يقابله عدة مصطلحات عربية مختلفة تبنى كل منها فريق من الباحثين والكتاب العرب الذين أشبعوا هذه التقنية تعريفا وتفسيرا من جوانب عدة . فهذا الدكتور شوقي سالم ، وهو من قدّم المصطلح العربي الأقراص الضوئية المضغوطة ، يكتب دراسة شاملة لهذه التقنية وتطبيقاتها فيوضح ويعرف بها وبأنواعها وبتأثيرها على بيئة المعلومات العربية [٢]. وببساطة فإن القرص الضوئي أو المليزر عبارة عن دائرة من البلاستيك (بولي كربونات) وبه ثقب من الوسط وتغطي وجهه البلاستيكي طبقة رقيقة من الألمونيوم ثم طبقة مماثلة من الزجاج الفيلمي الشفاف لحمايتها بعد تسجيل المعلومات عليها ، ويتم التسجيل عليه بحزمة الليزر أو شعاع الليز الضوئي فيتم ضغط المعلومات على القرص فتصبح طاقته التخزينية عالية جدا [٣]. وفي الدراسة الحالية نختار عدم الدخول فى الخصائص الفنية لهذه التقنية كما نختار عدم ترديد ما قاله الكثيرون في هذا الجانب ، ونكتفي بالإشارة إلى بعض هذه الدراسات التي يأتى في مقدمتها دراسة الدكتور شوقي سالم (١٩٨٩) ودراسة الأستاذ الدكتور شعبان خليفة (١٩٨٩) التي أفردت جانبا مهما منها لاستخدامات هذه التقنية في المكتبات ومراكز المعلومات والتجارب المهمة في ذلك [٤]. ودراسة الأستاذ نسيم الصمادي (١٩٨٨) التي عرّف فيها هذه الأقراص التي سماها الأقراص البصرية المكتنزة فبين تاريخها ومزاياها وعيوبها وتأثيرها على نظم الاسترجاع

المباشر للمعلومات [٥]. ودراسة الدكتور سليمان حسين مصطفى (١٩٩١) التي بدأها بمقدمة تاريخية ثم استعرض تقنيات هذه الأقراص وتكلفتها وخصائصها ودورها في اختزان المعلومات واسترجاعها [٦]. كما تأتي دراسة الدكتور سيد حسب الله (١٩٩٤) كإحدى هذه الدراسات التي عرّفت الأقراص المليزرة وبيّنت عيوبها ومميزاتها وتكاليفها وبعض تطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات وخاصة في المراجع الببليوجرافية [٧]. وأحدث هذه الإسهامات ما نسمّنه الدكتور شريف شاهين (١٩٩٦) عن هذه الأقراص كوسيط لتخزين واسترجاع المعلومات عند عرضه للفصل الخاص بتقنية المعلومات في كتاب مقدمة في علم المعلومات الذي كتبه مشاركة مع الباحث في هذه الدراسة [٨]. وكما ذكر سابقا فإن هذا الجزء من الدراسة لن يعيد ما تناولته الدراسات في هذا المجال والتي تم عرض عينة منها هنا.

٢/ ٣ لمحة تاريخية :

يذكر الدكتور شوقي سالم أن شركة فيلبس الهولندية بدأت أبحاثها على الأقراص منذ عام ١٩٧٦ ، ولكن يعتبر إنتاجها مع شركة سوني للأقراص المليزرة في مجال الموسيقى عام ١٩٨١ وإصدراهما لمواصفات تصميم هذه الأقراص في الكتاب الأحمر وحصولهما على براءة اختراع هذه التقنية هي نقطة الانطلاق الحقيقية في تاريخ الأقراص المليزرة [٩].

وفي عام ١٩٨٣ فجّرت شركتا سوني وفيلبس ثورة تقنية بتقديمهما الأشرطة الموسيقية الضوئية (CD - Audio Disc) تجاريا وإصدراهما للمواصفات والمعايير الخاصة بتقنية الأقراص المليزرة في اليابان وأوروبا في الكتاب الأصفر [١٠]. وبعد عام واحد من ذلك التاريخ أصبحت هذه الأقراص تشكل وسيطا فعالا للنشر الإلكتروني يحاول استغلاله الكثيرون ومنهم المشتغلون في عالم المكتبات والمعلومات ، وقد بدأت هذه العلاقة مع عالم المكتبات والمعلومات بتقديم بيانات (فما) أو (مارك) الخاصة بمكتبة الكونجرس أو مشروع ملف الكتاب المعروف بـ Biblio File على هذه الأقراص في عام ١٩٨٤ [١١]. ويقدم الجدول رقم (١) ملخصا بأهم الأحداث الأولى في تاريخ صناعة وتداول هذه الأقراص والتواريخ المقابلة لها .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

جدول رقم (١)

أوليات في تاريخ الأقراص المليزرة [١٢]

الحدث	التاريخ
– الكتاب الأصفر للمعايير والمواصفات من سوني وفيليبس	١٩٨٣
– معرض أجهزة تشغيل الأقراص المضغوطة (COMDEX)	نوفمبر ١٩٨٤
– إصدار مشروع ملف الكتاب BiblioFile	١٩٨٤
– إصدار الموسوعة الأكاديمية الأمريكية على الأقراص المليزرة	١٩٨٥
– أول مؤتمر دولي عن الأقراص المليزرة تعقده مايكروسوفت	مارس ١٩٨٦
– أول إصدار حقيقي للمايكروسوفت على الأقراص المليزرة Bookshelf	١٩٨٧

ولم يتجاوز عدد العناوين المتاحة على الأقراص المليزرة في عام ١٩٨٧ ما مجموعه ٢٦٠ عنوانا (أغلبها كان مراجع بيليوجرافية) ، بينما نجد أن هذا العدد يقفز للآلاف في التسعينات (أكثر من ٦٠٠٠ عنوان في عام ١٩٩٣) ، وتشمل التقنية العرض بالصوت والصورة والحركة والألوان أو ما يعرف بتقنية الوسائط المتعددة Multimedia [١٣]. وقد صدر العديد من كتب المعايير والمواصفات الخاصة بهذه التقنية ، حيث صدر الكتاب الأخضر والكتاب البرتقالي (الأحدث) إلى جانب الكتاب الأصفر والكتاب الأحمر .

٢/ ٤ الدراسات السابقة :

تلتزم الدراسة الحالية في عرضها للدراسات السابقة على الأبحاث والدراسات التطبيقية العربية ذات الصلة المباشرة بموضوعها . أما الدراسات التي تم تطبيقها في البلاد غير العربية فيتم عرض لمقتطفات من هذه الدراسات الحديثة التي تم تطبيقها في بلدان مختلفة . وسيكون هناك جمع لنماذج من هذه الدراسات لتمثل الدول الأكثر والأقل تقدما ، مركزين في ذلك على الدول التي تشترك إجمالا في خصائصها مع جمهور ومكان الدراسة الحالية. والسبب الرئيسي في وضع حدود للدراسات السابقة هو كثرتها في مجال الأقراص المليزرة عموما ، وبالأخص الدراسات الأجنبية التي يزخر بها أدب الموضوع .

فبعض هذه الدراسات تناولت موضوع الأقراص المليزرة وتطبيقاتها في المكتبات

ومراكز المعلومات مقارنة بالبحث المباشر (CD - ROM vs. Online) والعامل الاقتصادي في هذا المجال . ومن هذه الدراسات نجد دراسة الحالة التي قام بها بهاء الحديدي (١٩٩٤) بهدف: أ. الكشف عن مدى دعم القواعد المليزرة لحاجات المؤسسات المعلوماتية في البلدان النامية ؛ ب. دراسة اقتصاديات اختيار نظام من قواعد المعلومات المليزرة لدعم الحاجات المعلوماتية الأساسية لمثل هذه الهيئات وتوفير بدائل من الاتصال المباشر بالقواعد المختلفة عن بعد لتغطية الحاجات المعلوماتية الأخرى عند الطلب ؛ ج. دراسة وتحليل تكاليف البحث المباشر في مقابل البحث غير المباشر كخيار اقتصادي في الدول النامية [١٤]. وعلى الرغم من أن دراسة الحالة هذه طبقت في الأساس لتصميم نظام دعم معلوماتي يوفر لمعهد العلوم البحثية والتطبيقية في غيانا الوصول لقواعد المعلومات الآلية عن طريق البحث المباشر أو نظم القواعد المليزرة ، إلا أنها توفر منهجا أفضل لتطبيقات مماثلة في شتى دول العالم النامي عموما ، وتلك التي تشترك في الخصائص مع مجتمع هذه الدراسة على وجه الخصوص . وفي العراق قام عامر قنديلجي بعرض تجربة جامعتي بغداد والموصل في استخدام البحث بالاتصال المباشر والبحث عن طريق الأقراص المليزرة ومبينا في ذلك المكونات الأساسية وما تقدمه من خدمات ومن هم المستفيدون منها إضافة للعاملين على تقديم هذه الخدمات[١٥]. ودراسة القنديلجي عبارة عن دراسة وصفية سريعة سبقتها مقدمة نظرية جيدة غطت البحث المباشر والأقراص المليزرة وبينت العيوب والمزايا والخدمات التي يمكن تقديمها عبر كل طريقة .

دراسة أخرى في بلد نام آخر هو نيجيريا قامت بها مجموعة بحث مكونة من أربعة باحثين لمعرفة مدى توافر واستخدام قواعد المعلومات المليزرة في المكتبات ومراكز المعلومات النيجيرية [١٦]. ففي هذه الدراسة حاول الباحثون التعرف على خصائص الأقراص المليزرة ومجالات استخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات النيجيرية إضافة لمصادر التمويل ومستخدمي هذه القواعد وخصائصهم وإمكانات التدريب المتوافرة في البلاد. وفي البلدان الأكثر تقدما كان هناك الكثير من الدراسات المختلفة التوجهات ، وفيما يلي استعراض لبعض هذه الدراسات من دول مختلفة . ففي ألمانيا أظهر تقسيم عام لاستخدامات إحدى المكتبات الجامعية لخدمات قواعد المعلومات المليزرة إلى رضا عام عن الخدمة وتوجه نحو الاعتماد على النفس في عمل الأبحاث دون الحاجة لوسطاء ، إضافة إلى سهولة فى أوامر الأعمال والإبداع فى إجراء البحوث وإستراتيجياتها لما توفره هذه التقنية من إمكانات [١٧].

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أما في كندا فقد تم إرسال استبانة بحث لحوالي ٥٠٠٠ مكتبة كندية لدراسة تبنيهم لتقنية الأقراص المليزرة من نواح مختلفة أهمها استخدامها لهذه التقنية ، ما هي القواعد الأكثر استخداما ، الخدمات المقدمة ومنذ متى ؟ ، وكل هذه بتقسيمات مختلفة بناء على أنواع المكتبات والعامل الجغرافي [١٨] . وقد تم الاعتماد على (٣٨٩) استبانة صالحة للتحليل من العدد الكلي للمكتبات التي استجابت لهذه الدراسة وهي (١٢٨١) مكتبة وتم إبراز النتائج في ثلاثة أجزاء مختلفة نشرت فى يناير وفبراير ومارس من عام ١٩٩١ .

وفي بريطانيا وجمهورية إيرلندا قام باحثان باستقصاء شامل عن استخدام المكتبات في هذين البلدين للأقراص المليزرة وتجاربها وردود أفعال هذه المكتبات على الخدمات المقدمة عبر هذه التقنية [١٩] . ولقد تطرق الباحثان في هذه الدراسة أيضا إلى تأثير الأقراص المليزرة على خدمة البحث المباشر إضافة لدراستهما لأساليب المستخدمين في إجراء البحوث ، وأي القواعد كانت أكثر استخداما ، وما هي التجهيزات المستخدمة لتقديم خدمات المعلومات على الأقراص المليزرة ؟ إضافة لبعض الأمور الإدارية الأخرى كالأمور المالية .

وفي فنلندا أجريت دراسة مشابهة للدراسة الحالية حيث قام أحد الباحثين بإجراء دراسة حالة على خدمات البحث في قواعد المعلومات المليزرة المقدمة في مدرسة هيلسنكي للاقتصاد منذ عام ١٩٨٨ وتقييم استخدامها [٢٠] . وفي دراسته هذه قام الباحث بمسح شامل لهذه الخدمات وتقييم المستفيدين لها من خلال استبانة ونموذج تقييم استخدام . وقد أبرزت الدراسة انتشار هذه الخدمة وزيادة الاهتمام بها واستخدامها من قبل أعضاء المدرسة وغير الأعضاء ، كما أعطت الدراسة مؤشرات لأكثر القواعد استخداما ومستوى الرضا لدى المستخدمين عن هذه الخدمة . ويذكر الباحث أن المكتبة ستواصل مثل هذه الدراسات لرغبتها في التطوير الدائم وخططها لبناء شبكة أقراص محلية وهذا ما هو مطبق بالفعل فى جامعة الملك عبدالعزيز .

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فكثير هى تلك الدراسات التى تناولت تطبيقات هذه التقنية في المكتبات عموما وفي مكتبات بعينها . ومن هذه الدراسات نجد أن جانيس سيبورث ، وجودي بارنت (Sieburth & Barnett) قامتا بدراسة مسحية للمستخدمين الجدد لخدمات قواعد المعلومات الببليوجرافية على الأقراص المليزرة فى مكتبة تخدم علوم البحار في جامعة رود آيلندا [٢١] . وقد وجدتا أن الراحة وسهولة الاستخدام من العوامل المهمة فى نجاح

هذه التقنية . ومن الغريب أن مجتمع هذه الدراسة لم يكن مهتما بحداثة المعلومات التى يتحصل عليها بقدر اهتمامه بالمعلومات القديمة . وإضافة لذلك فقد قامت الباحثتان بسؤال المستفيدين عن نتائج بحوثهم ورضاهم عن تلك النتائج إضافة لدراستهما لخصائص المستفيدين والأهداف وراء إجرائهم تلك البحوث وماذا يمكن أن تضيف إليهم ؟ وقد تبين أن طلاب الدراسات العليا هم أكثر الشرائح استخداما لهذه الخدمة في تلك المكتبة ، وأن المستخدمين لا ينتمون للجامعة التى تخدمها المكتبة وإنما لمؤسسات وشركات خارجية أيضا.

والدراسة الأخرى التي جرت في أمريكا ونستعرضها هنا هى دراسة ديانا شمدت وإليزابث ديفز (Schmidt & Davis) التى حاولتا من خلالها دراسة تأثير استخدام الأقراص المليزة على تنمية المقتنيات ، والتوظيف ، والإرشاد والتوجيه الببليوجرافي ، والمشابكة Net-working في مكتبة مدرسة العلوم بجامعة إلينوى [٢٢] . وقد قامت الباحثتان بمسح خصائص المستخدمين ووجدنا ، كما في دراسة سيبورث وبارنت ، أن طلاب الدراسات العليا هم أكثر شرائح المستفيدين استخداما لهذه القواعد . كما وجدت الدراسة أن المستفيدين تعرفوا على الخدمة بسهولة ولم يحتاجوا الكثير من المساعدة والتوجيه لاستخدامها . كما قامت الباحثتان بتحليل المائة والخمس عشرة استبانة المجموعة والصالحة للتحليل لتحديد أهداف المستفيدين من إجراء البحوث والقواعد المستخدمة والموضوعات الأكثر طرحا للبحث والكيفية التي تعرف المستفيد فيها على هذه الخدمة .

أما آخر نماذج الدراسات التي تمثل الدول الأخرى ونعرض لها هنا فهى توضح تجربة ٤٣ مكتبة أكاديمية فى تايوان بالصين مع خدمات المعلومات عبر الأقراص المليزرة [٢٣] . وقد تبين من الاستقصاء الذي أجري في عام ١٩٩٠ أن أغلب المكتبات الأكاديمية الصينية (٨٦,٥٪) تستخدم هذه الأقراص بشكل أو بآخر .

أما تطبيقات تقنية الأقراص المليزرة عموما في المملكة العربية السعودية فكانت مجال دراسة الدكتوراه التي قدّمها إبراهيم المسند لجامعة ولاية فلوريدا ١٩٩٤ [٢٤] . فقد كان هدف المسند هو دراسة استخدامات هذه التقنية في المملكة واتجاهات مدراء المكتبات ومراكز المعلومات المختلفة (عددها ٦٦) نحو هذه التقنية وإمكانية استخدامها إضافة لتأثير جوانب أخرى كثيرة مثل الجوانب الإدارية والمالية فى تبنى هذه التقنية . ومن خلال هذه الدراسة المسحية تبين للمسند أن ٣٥٪ من المكتبات ومراكز المعلومات مجال الدراسة تستخدم تقنية

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الأقراص المليزرة ، في حين أن ٣٢٪ من نفس العينة تنوي استخدام هذه التقنية مستقبلا ، أما البقية الباقية ٣٣٪ فهي لا تستخدم هذه التقنية ولا تنوي استخدامها مستقبلا . ومن الأسباب التي أوردتها المكتبات ومراكز المعلومات التي تمت دراستها لعدم جلب هذه التقنية بالمقارنة مع ميزانية المكتبة ، هو عدم توافر قواعد معلومات عربية مفيدة . كما تطرق المسند للعوامل التي يرى المشاركون في الدراسة أنها تؤثر في قرارات طلب تقنية الأقراص المليزرة للمكتبات ومراكز المعلومات ، ومن ذلك: نوع المكتبة ، نوع المستفيد (الطلاب والأساتذة) ، ميزانية المكتبة ، وجود المكتبيين وأخصائيي المعلومات المؤهلين وغير ذلك من العوامل الشخصية كالمستوى التعليمي والمعرفة بهذه التقنية وتقنية البحث المباشر .

أما الدراسات التي لها علاقة مباشرة بالدراسة الحالية فهى دراسة الدكتور محمد مرغلاني ، والدكتور عبدالرشيد حافظ ، ودراسة الدكتور أسامة السيد محمود علي ، ودراسة محمد مرزا ومؤيد صديقى [٢٥]. وأول هذه الدراسات كانت تلك التى أجراها الدكتور المرغلاني والدكتور حافظ في نهاية الثمانينات وتم نشرها عام ١٩٩٣ . وتعتبر هذه الدراسة هي أقرب للدراسة الحالية في أهدافها ومنهجها ، حيث قامت الدراسة الحالية بإعادة دراسة بعض الجوانب التى قدمتها دراسة المرغلاني وحافظ بنفس الشكل أحيانا وبأشكال أخرى في الأحيان الأخرى . فدراسة المرغلاني وحافظ قامت على ثلاثة أهداف هي تقييم طلب أعضاء هيئة التدريس من كليات الجامعة المختلفة وهيئاتها لخدمة البحث المباشر التي بدأت الجامعة بتقديمها قبل تلك الفترة بسنوات قليلة . كما بحثت تلك الدراسة عن الجوانب الموضوعية التي كان الطلب فيها يزيد عن غيرها ، وأخيرا وضعت الدراسة بعض الخطوط العريضة والمقترحات بقصد التطوير ومنها وضع خطة إعلانية لمثل هذه الخدمة ودراسة بعض الجوانب الخاصة بالبحث المباشر دراسة دقيقة للاستفادة منها في التطوير ، وإعادة تصميم استمارات طلب الخدمة ، وفتح هذه الخدمات لطلاب الدراسات العليا والبكالوريوس ، وأخيرا التدريب المستمر للعاملين على هذ الخدمة . وفي واقع الحال وكما أوضحت الدراسة الوصفية التي قام بها الباحث والأستاذ نبيل عن هذه الشبكة ، فإن هذه الخدمة تطورت لأكثر مما توقعته دراسة المرغلاني وحافظ وأصبح اعتمادها على قواعد المعلومات الموجودة على الأقراص المليزرة ، إضافة لخدمات البحث المباشر الفعلى التى تقدمها المكتبة من مقرها ولفئات وشرائح متعددة ، فالمقصود بالبحث المباشر فى دراسة المرغلاني وحافظ هو اتصال المكتبة بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وإجراء البحوث أو إرسال طلبات البحوث لها

ليتم تنفيذها باستخدام القواعد المليزرة هناك ؛ لأنه لم يكن فى جامعة الملك عبدالعزيز آنذاك إمكانات أكثر من ذلك وموفرة للمستفيدين . وقد اعتمدت دراسة المرغلانى وحافظ على استبانة مرسلة لرؤساء الأقسام العلمية في كليات الجامعة (ثمانى كليات شاركت في الدراسة) ، كان مجموع الردود الصالحة للتحليل هو ٥١ استمارة بنى عليها الباحثان نتائج دراستهما إضافة لتحليلها لكل استمارات طلب خدمة البحث المباشر التي تم قبولها خلال عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٠ (١٣٩ استمارة) . ولصغر عينات هذه الدراسة وتطور الخدمة نفسها وتوسعها بشكل كبير مغاير لما كانت عليه فى ذلك الوقت ، كان القيام بدراسة جديدة تصف وتقيم هذه الخدمة أمرا مهما وضروريا وذا قيمة علمية .

أما الدراسة الأخرى التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية فهي دراسة أسامة السيد عن استخدام الأقراص المليزرة في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران ، والمكتبة الاقتصادية بالغرفة التجارية الصناعية في جدة ؛ وذلك بهدف الخروج بنتائج توضح تأثير الأقراص المليزرة علي تكوين المجموعات الورقية وخدمة البحث المباشر في المكتبات المذكورة . وقد قام الباحث الدكتور أسامة السيد بتطبيق أسلوب دراسة الحالة على كل مكتبة واستخدامات هذه الأقراص فيها وحاول اختبار فرضين هما :

١. إن استخدام الأقراص المدمجة يقلل من نفقات وعدد الاشتراكات في الدوريات الورقية.

٢. إن استخدام الأقراص المدمجة يقلل من عدد ونفقات البحث على الخط المباشر [٢٦].

وما يهم الدراسة الحالية هو ما قدمته دراسة أسامة السيد عن استخدام الأقراص المليزرة في مكتبات جامعة الملك عبدالعزيز ، وهو تقديم نظري جيد وسريع ، ثم استنتاجات متعددة يسهل التشكيك فيها ؛ وذلك لأن الكثير من العوامل والمتغيرات التي من الممكن أن تدخل كمؤثرات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة فى النتائج التي توصل لها الباحث لم يتم تحييدها أو اختبارها أو لم يتضح ذلك من خلال العرض المنشور . وقد نبّه الدكتور أسامة السيد إلى أن دراسته ما هي إلا استجابة سريعة لهذا التطور ولا تكفى لدراسة هذه التأثيرات على الوجه الأكمل ، وهناك حاجة لدراسات أكثر عمقا وفي أماكن مختلفة [٢٧]. إلا أنه تظل دراسة

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أسامة السيد دراسة متميزة في إبرازها لهذه المؤشرات التي من خلالها قام الباحث بقبول الفرضين اللذين طرحهما . آخر الدراسات التي لها علاقة مهمة بالدراسة الحالية هي دراسة مرزا وصديقي التي قاما من خلالها بتحليل استخدام قواعد المعلومات البيليوجرافية بمكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران منذ بدء الخدمة في يوليو ١٩٩١ حتى نهاية ديسمبر عام ١٩٩٢ ، وذلك بهدف قياس كفاءة هذه الخدمة وتقديم التصورات والخطوط العريضة لتطوير هذه الخدمة . وقد ركّزت الدراسة على القواعد المستخدمة وخصائص المستخدمين وحاجاتهم ، وحاولت إيضاحها عن طريق استمارة طلب الخدمة . وعلاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية علاقة موضوعية ومنهجية مباشرة ، إضافة لكونها مطبقة في مكتبة أكاديمية سعودية تشارك المكتبة مجال الدراسة هنا في العديد من الخصائص .

ومن العرض السريع للدراسات التي جرت في مناطق مختلفة من العالم تتضح حداثة هذه التطبيقات نظرا لحداثة التقنية نفسها والتي أكملت لتوها عقدها الأول . كما أبرزت تلك الدراسات الاهتمام بالمستفيدين واستخدامهم للخدمة ، إضافة لتركيز العديد من هذه الدراسات على القواعد الأكثر استخداما ، والمقارنة بين استخدام قواعد المعلومات عبر الخط المباشر Online والأقراص المليزرة . وإخضاع هذه الجوانب للبحث والدراسة ضرورة من ضرورات التطوير والتخطيط الصحيح ومن الضرورى القيام بها بشكل دوري .

كما سارت الدراسات التي تمت في المملكة العربية السعودية في نفس الاتجاه تقريبا مع اختلاف في دراسة إبراهيم المسند التي وإن كانت ترمي إلى نفس الأهداف إلا أن تغطيتها الجغرافية والمؤسساتية والموضوعية كانت أشمل بلا شك . فهى لم تقصد دراسة تلك المكتبات التي تمتلك هذه التقنية فحسب ، وإنما شملت جميع المكتبات ومراكز المعلومات وبحثت في الأسباب والدوافع وراء اقتناء أو عدم اقتناء هذه التقنية .

٣. التحليل وعرض النتائج :

٣/ ١ تحليل البيانات :

للإجابة عن أسئلة الدراسة ، قام الباحث بترميز وتحليل ٩٠١ استمارة من استمارات طلب الخدمة التي يملؤها المستفيد منذ البداية ، وقد استخدم الباحث برنامج الإحصاء SPSS for MS Windows على الحاسب الشخصى . كما قام الباحث بتوزيع استبانة من ورقة واحدة تتضمن الأسئلة الخاصة بقياس رأي المستفيدين في الخدمة وفى القائمين

عليها، وعلاقة نتائج الأبحاث التي أجريت لهم بما يحتاجونه بالفعل ، وقد تم تحليل (٨٥) استبانة صالحة للتحليل . وفي الجزء التالي من هذه الدراسة يقوم الباحث بتحليل البيانات المستقاة من الاستمارات في شكل نقاط رئيسية كالآتي :

١/١/٣ تحليل استمارات طلب الخدمة :

أولا : خصائص المستفيدين :

بلغ مجموع الاستمارات التي تم تحليلها ٩٠١ استمارة تمثل الذكور والإناث من داخل وخارج مجتمع جامعة الملك عبدالعزيز ، إضافة لاختلاف درجاتهم العلمية والهيئات التي ينتمون إليها . فلقد جاءت نتائج التحليل لتبين أن المستخدمين لهذه الخدمة من داخل الجامعة ٧٥٦ مستفيدا (٨٣,٩٪) وباقي المستفيدين جاءوا من خارج مجتمع الجامعة (١٤٥ أو ١٦,١٪) . ونفس النسبة جاءت عند استخدام الجنس كمتغير بحيث تبين أن الرجال يمثلون نسبة ٨٣,٩٪ من عينة الدراسة و١٦,١٪ من الإناث . وعند محاولة التعرف على عدد الرجال والنساء الذين ينتمون للجامعة أو جاءوا من خارجها واستفادوا من خدمات شبكة المعلومات ، اتضح أن الرجال من داخل مجتمع الجامعة ٦٣٤ مستفيدا فيما كانت النساء اللاتي ينتمين للجامعة ويحصلن علي الخدمة قد بلغ عددهن ١٢٢ مستفيدة وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢)

توزيع المستفيدين بحسب الجنس والانتماء للجامعة

الجنس	إناث	ذكور	المجموع	٪
من داخل الجامعة	١٢٢	٦٣٤	٧٥٦	٨٣,٩
من خارج الجامعة	٢٣	١٢٢	١٤٥	١٦,١
المجموع	٤٥	٧٥٦	٩٠١	١٠٠
٪	١٦,١	٨٣,٩	١٠٠	

وعند قراءة البيانات الناتجة عن تحليل متغير الدرجة العلمية التي ينتمي إليها مفردات عينة الدراسة تبين أن فئة الطلاب (دراسات عليا وبكالوريوس) هى أكثر فئة مستخدمة لهذه

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الخدمة ٢١,٢ ٪ لطلاب البكالوريوس ، و٢٠ ٪ لطلاب الدراسات العليا . ويكون هذا مقبولا عند معرفة أن طلاب البكالوريوس هم الأكثر عددا بين كل الفئات المنتمية للجامعة . ويوضح جدول رقم (٣) توزيع فئات المستفيدين بناء على متغير الدرجة العلمية .

جدول رقم (٣)

توزيع المستفيدين بحسب الدرجة العلمية

الدرجة	التكرار	٪	الذكور	الإناث	من الجامعة	من خارج الجامعة
أستاذ	٦٩	٧٧	٦٤	٥	٥٧	١٢
أستاذ مشارك	٧٢	٨	٦٨	٤	٦٦	٦
أستاذ مساعد	١١٢	١٢,٤	٩٥	١٧	٩٩	١٣
محاضر	٤٦	٥,١	٣٢	١٤	٤٣	٣
معيد	١٤	١,٦	٧	٧	٧	٧
طالب دراسات عليا	١٨٠	٢٠	١٣٠	٥٠	١٦١	١٩
طالب بكالوريوس	١٩١	٢١,٢	١٨١	١٠	١٩٠	١
آخرون	١١٣	١٢,٥	١٠٣	١٠	٥٣	٦٠
طبيب في مستشفى	٥٠	٥,٥	٣٥	١٥	٣٢	١٨
لم يحدد	٥٤	٦	٤١	١٣	٤٨	٦
المجموع	٩٠١	١٠٠	٧٥٦	١٤٥	٧٥٦	١٤٥

وبمقارنة نسبة استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة المشاركين في الدراسة لهذه الخدمة مع نسبتهم في الجامعة ، فإنه يتبين أن استخدام أعضاء هيئة التدريس (أستاذ ، أستاذ مشارك ، أستاذ مساعد ، وتجاوزا سنعتبر المحاضر والمعيد أعضاء هيئة تدريس) في العموم لهذه الخدمة ضعيف ، حيث استفاد من خدمات هذه الشبكة ١٢,٩ ٪ فقط من مجموع أعضاء هيئة التدريس المسجلين بالجامعة ، وتقفز هذه النسبة قليلا إلى ١٧,٤ ٪ إذا استبعدنا فئة المعيدين والتي جاء استخدامها للشبكة بنسبة ١,٢ ٪ فقط . أما أكثر المستخدمين فكانوا

فئة الأساتذة عند مقارنة استخدامهم بعددهم في الجامعة حيث قام حوالي ٢٧ ٪ منهم باستخدام الشبكة ثم تأتي بعد ذلك فئة الأستاذ المشارك والأستاذ المساعد في ترتيب الاستخدام . كما يوضح ذلك جدول رقم (٤) الذي يبين أعداد هؤلاء الأعضاء ونسب استخدامهم للخدمة بين بعضهم والبعض فقط وليس بين كل المنتمين للجامعة .

جدول رقم (٤)

مقارنة استخدام أعضاء هيئة التدريس للشبكة مع نسبتهم في الجامعة

استخدام المنتمين للجامعة للشبكة * * *			أعدادهم في الجامعة	
الدرجة	التكرار	النسبة	العدد	نسبة الاستخدام للعدد
أستاذ	٥٧	٢٠,٩٥ ٪	٢١١	٢٧ ٪
أستاذ مشارك	٥٦	٢٤,٢٦ ٪	٣٣٣	١٩,٨٢ ٪
أستاذ مساعد	٩٩	٣٦,٣٩ ٪	٦٤٨	١٥,٣ ٪
محاضر	٤٣	١٥,٨٠ ٪	٣٣٦	١٢,٨ ٪
معيد	٧	٢,٥٧ ٪	٥٨٦	١,٢ ٪
المجموع	٢٧٢	-----	٢١١٤	-----

* حصل الباحث على أعداد أعضاء هيئة التدريس من مركز الإحصاء بالجامعة .

وبتوزيع المستفيدين من شبكة قواعد المعلومات الذين ينتمون للجامعة على كلياتها تبين أن أعضاء كلية العلوم هم أكثر من استخدم هذه الشبكة وخدماتها ، ويأتي من بعدهم أعضاء كلية الطب فكلية الآداب . أما أعضاء كلية الاقتصاد المنزلي وكلية التربية بالمدينة وكلية علوم الأرض فكانوا أقل الأعضاء استخداما لهذه الشبكة كما يتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٥) الذى يضيف مقارنة جميلة بين نسب أعداد أعضاء هذه الكليات لمجموع الأعضاء في الجامعة كلها ونسب استخدامهم لهذه الشبكة في العموم وفيما بين أولئك المنتمين للجامعة فقط حتى يتبين إن كان هناك تناسبا في ذلك أم لا . ومن الضرورى جدا الإشارة إلى أن كلية الاقتصاد المنزلي هي كلية خاصة بالطالبات وقد يلجأ الكثير من المنتميات لها لطلب الخدمة عن طريق النهايات الطرفية الموجودة بقسم خدمات المعلومات